صلى الله عليه وآله وسلم هذا الجمل بقوله وفعله اما قوله فما رواه ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا ركع احدكم فقال في ركوعه سبحان ربي العظيم ثلاث مرات فقد تم ركوعه
وذلك ادناه واذا سجد فقال في سجوده سبحان ربي الاعلى ثلاث مرات فقد تم سجوده وذلك ادناه
ابو داود والترمذي وفيه انقطاع وذكر الامام المؤيد بالله في التجريد والامير الحسين في الشفاء عن
عبد الله بن الحسن بن علي عليهم السلام في حديث صلاة الفرقان وفيه واذا ركع قال سبحان الله العظيم
وبحمده واذا سجد قال سبحان الله الاعلى وبحمده واخرج ابن مردويه انه قال قالوا يا رسول الله كيف نقول
في ركوعنا فانزل الله تعالى الآية في سورة الواقعة فسبح باسم ربك العظيم فامرنا ان نقول سبحان ربي
العظيم وترا وبعدم حديثه الذي اخرجه الديلمي وابن النجار وفيه ثم سبح ثلاث مرات واما فعله صلى الله
عليه وآله وسلم فعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكان
في ركوعه سبحان ربي العظيم وفي سجوده سبحان ربي الاعلى مسلم والنسائي وعن عقبة بن عامر كان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا ركع قال سبحان ربي العظيم وبحمده ثلاث مرات واذا سجد قال سبحان
ربي الاعلى وبحمده ثلاث مرات احمد وابن حبان والحاكم وقال صحيح الاسناد وابن خزيمة وصححه ايضا ورواه
ابن ماجه والدارقطني بهذا اللفظ عن حذيفة وضعف واخرج احمد عن ابي سعيد كان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يقول في ركوعه وسجوده سبحان الله وبحمده ثلاثا وبنحوه عن ابي مالك الاشعري
عند احمد والطبراني وضعف ورواه كذلك الحاكم في تاريخ نيسابور عن ابي جحيفة واسناده ضعيف وعن
علي عليه السلام انه كان اذا ركع قال سبحان ربي العظيم وبحمده ثلاثا حكاه في اصول الاحكام وفي الجامع
الكافي موقوفا وينبغي للمصلي ان لا يهمل زيادة وبحمده في تسبيح الركوع والسجود اغترارا بانكار ابن الصلاح
وغيره لها فقد صح ثبوتها في حديث عقبة بن عامر الحاكم وابن خزيمة كما تقدم وحسنه السيوطي قال المناوي
ولعله يعني السيوطي لم يطلع على تصحيحه والا فالحديث صحيح وبين الحافظ ابن حجر ثبوتها في عدة روايات
وان كان فيها ضعف لكنها معتضدة بكثرتها مع ان اصلها ثابت في الصحيحين من حديث عائشة رضي
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم وبحمدك
اللهم اغفر لي واما عدده فاقله واحدة اتفاقا وادنى الكمال ثلاث واما الاكثر فقيل تسع لما حكاه
في شرح الابانة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي كرم الله وجهه كانا يقولان سبحان ربي ثلاثا او
خمسا او سبعا او تسعا ولا يحصى عدد دلالة على عدم استحباب الزيادة على ذلك وقيل احدى عشرة قال ابن حجر
الهيتمي المكي في شرح الشمائل وما وقع في رواية في حديث ابن مسعود يعني السابق وذلك ادناه اي الثلاث ادناه
محمول على ان الثلاث ادنى الكمال اعتبارا بما دونها وان كانت ادناه باعتبار ما فوقها من الخمس والسبع
والتسع والاحدى عشرة انتهى وقيل وهو الاظهر ان يلاحظ المصلي المناسبة بين اركان الصلاة فاذا
طول القراءة طول ذكر سائر الاركان من الركوع والسجود وغيرهما وان خففها خفف ذلك والى
اختيار هذا اشار الناظم عفى الله عنه بقوله مناسبا الخ ووجه ذلك قوله دليله لحديث البراء
المتفق عليه رمقت الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوجدت قيامه فركعته فاعتداله
بعد ركوعه فسجدته فجلسته بين السجدتين فجلسته ما بين التسليم والانصراف قريبا من السواء قال
ابن القيم رحمه الله في الهدي مراد البراء والله اعلم ان صلاته صلى الله عليه وآله وسلم كانت معتدلة فكان
اذا اطال القيام اطال الركوع والسجود واذا خفف القيام خفف الركوع والسجود وتارة يجعل الركوع

والسجود بعد

والسجود بعد القيام ولكن كان يفعل ذلك احيانا في صلاة الليل وحده وفعله ايضا او قريبا من ذلك
في صلاة الكسوف وهديه الغالب تعديل الصلاة وتناسبها قال وكان يقول في ركوعه المعتاد مقدار
عشر تسبيحات وسجوده كذلك لما اخرجه اهل السنن عن انس ما صليت وراء احد اشبه صلاة برسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم من هذا الفتى يعني عمر بن عبد العزيز رحمه الله قال الراوي فحزرنا في ركوعه عشر تسبيحات
وفي سجوده عشر تسبيحات انتهى وحكى في كتاب الصلاة له عن انس ايضا كانت صلاة رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم متقاربة اي يقرب بعضها من بعض قال وهذا موافق لقول البراء قريبا من السواء واحاديث
الصحابة يصدق بعضها بعضا وقال فيه ايضا واما حديث تسبيحه صلى الله عليه وآله وسلم في الركوع
والسجود ثلاثا ثلاثا فلا يثبت والاحاديث الصحيحة بخلافه وهو السعدي لا يثبت عنه ولا حاله
وانس اعلم بذلك من السعدي عن ابيه او عن عمه انتهى ويريد بقوله وانس اعلم بذلك من السعدي الاشارة
الى حديث المتقدم قريبا ولا يخفى ما في كلامه فقد تقدم ما يدل على ان حديث تقدير التسبيح بالثلاث
ثابت صحيح صريح وليس بينه وبين حديث انس منافاة والله اعلم وما احسن ما قال بعض المتأخرين
من ان الحامل على تطويل القراءة يسري فيه سائر اركان الصلاة والتناسب من محاسن الامور وقد
كانت صلاته صلى الله عليه وآله وسلم على نحو ذلك انتهى واما زيادة شيء من الذكر مع التسبيح او الاقتصار
عليه فقد ورد في احاديث سنأتي بعضها قال في البحر وزاد عليه السلام اللهم لك ركعت وبك آمنت
ولك اسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي يعني بذلك حديث علي عليه السلام كان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يقول اللهم لك ركعت الحديث اخرجه مسلم وابن حبان وابن خزيمة والبيهقي الا ان
كونه صلى الله عليه وآله وسلم كان يزيد ذلك مع التسبيح كما هو ظاهر عبارة البحر غير ظاهر لكنه قد يوجد
له ان ذكر زيادة مما روي عن علي عليه السلام انه قال يجزي الرجل اذا عجلته حاجة في صلاته ان يقول
اللهم لك ركعت ولك سجدت وبك آمنت وعليك توكلت قال السيوطي اخرجه يوسف القاضي انتهى وزاد
في بعض الروايات في حديث علي عليه السلام وما استقلت به قدمي وفي بعضها ولحمي بعد قوله وعظمي ورواه النسائي
عن جابر ومحمد بن مسلمة مرفوعا ايضا واختلف هل كان صلى الله عليه وآله وسلم يقول ذلك في المكتوبة ام في
صلاة الليل وقال ابن حبان في المكتوبة وقد تقدم في دعاء الافتتاح وعن عائشة رضي الله عنها كان يقول رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي يتأول القرآن وكان يقول سبوح
قدوس رب الملائكة والروح اخرجه مسلم وابو داود والنسائي عن عائشة رضي الله عنها وعن عوف بن مالك قال
قمت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة فقرأ سورة البقرة لا يمر بآية رحمة الا وقف وسأل ولا يمر بآية
عذاب الا وقف وتعوذ ثم ركع بقدر قيامه يقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء
والعظمة ثم قال في سجوده مثل ذلك قال النووي رحمه الله هذا حديث حسن صحيح رواه ابو داود والنسائي
في سننهما والترمذي في كتاب الشمائل باسانيد صحيحة انتهى والذي يحصل من مجموع ما ورد من
الاحاديث التي ذكرناها هنا وغيرها ان هديه صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا قرأ من اوساط السور
كما هو الغالب ركع مقدار عشر تسبيحات واذا طول زاد على ذلك واذا خفف نقص حتى ينتهي الى مقدار
ثلاث تسبيحات ولا ينقص عنها وربما طول حتى يساوي مقدار القراءة كما في حديث عوف المتقدم وكما
في حديث حذيفة عند مسلم انه صلى الله عليه وآله وسلم قرأ في ركعة بالبقرة وغيرها من السور ثم ركع نحوا
مما قرأ يقول سبحان ربي العظيم قال النووي ومعناه كرر ذلك كما جاء ذلك مفسرا في سنن ابي داود وغيره

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)